مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد؛

فإنه من دواعي الشكر والحمد والامتنان لله تعالى إصدار العدد الخامس من مجلة "بادر"؛ مجلة كلية علم النفس الإسلامي المحكمة، وهي نتاج فضل الله تعالى ثم توفيقه لعدد من الباحثين والأكاديميين والإداريين والمنسقين، فالشكر لله تعالى أولًا ثم للجميع، وقد اشتمل هذا العدد على خمس ورقات أو أبحاث علمية، وقد تناول البحث الأول إسهام العلماء المسلمين في تدبير الصحة النفسية: أبو زيد البلخي المتوفى (322هـ) أنموذجًا، للدكتور سعيد الشوية، أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة بمرتيل، التابعة لجامعة عبد الملك السعدي بتطوان؛ وخلص في ورقته أن أبا زيد البلخي نموذج من النماذج المشرقة التي أنتجته الحضارة الإسلامية، وقدمته للإنسانية بإبداعاته وعبقرية في مجالات العلوم الطبية ولا سيما علم النفس، والتي أسهم هذا البحث في الإشارة إليها وإثارتها؛ وأشار إلى طلبه بأنه لعل الباحثين يتلقونها بهمم عالية للاستمرار في دراستها وبيان سبق المسلمين في مجال علم النفس، وإسهامهم العلمي في بناء الحضارة الإنسانية، وإنشاء العلوم الإنسانية والاجتماعية وجملة المعارف في صلة بأصولهم الدينية.

وتناولت الورقة الثانية المقدمة من الدكتور عدنان مهنديس، الباحث في الدراسات الإسلامية وقضايا التربية والتكوين، والتي عنوانها: التخطيط في القرآن الكريم من خلال سورة يوسف أنموذجًا، وتعالج ورقته العلمية مصطلح التخطيط في القرآن الكريم بغية وضع المعالم التفسيرية له، وذلك من خلال سورة يوسف، لأنها مليئة بالأحداث التي يصلح أن تكون وعاء لهذا الاشتغال، وقد تم العمل في هذا البحث على تصنيف أنواع التخطيط إلى تربوي، اجتماعي، واقتصادي، مع الأخذ بعين الاعتبار توزيع هذه الأصناف إلى نوعين؛ إيجابي وسلبي، والقصد من وراء ذلك كله هو كشف الرؤية القرآنية للتخطيط بما يضيء للإنسان الراشد سبل الحياة في الواقع، ودعا في ورقته إلى ضرورة اهتمام الباحثين برصد معالم التخطيط النبوي

من خلال السيرة خاصة في المغازي نظرًا لأنها تعج بكثرة الأحداث المشفوعة بالآثار، فوجب رصد معالم هذا التخطيط للاهتداء به في تخطيط مجموعة من الأصعدة التي تحتاجها الأمة في تطورها الحضاري.

وقدّم الورقة الثالثة أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين–جهة الشرق-المغرب، حمزة شرعي، والتي عنونها بـ "أثر المحددات النفسية والاجتماعية المعتبرة عند الحجوي في التمييز بين تعليم البنات والبنين" وهي ورقة علمية تناقش أهداف التعليم وبرامجه ومحله، وذهب الباحث إلى ان الإمام محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي يعد أول مدافع عن حق المرأة في التعليم، وذلك في فترة منغلقة كانت فيها النساء محرومات من حقهن في التمدرس، وقد تضمنت كتاباته في هذا السياق إشارات نفسية مهمة لا زال علماء النفس التربوي يؤكدونها بإلحاح، وتتعلق بطبيعة المتعلم والمتعلمة، وإمكاناتهما وحاجاتهما المختلفة. وقد جاءت تلك الإشارات ضمن خصوصيات النظام التعليمي للبنات التي نبه إليها، والتي تعود إلى ثلاثة مستويات رئيسة هي: أهداف التعليم، وبرامجه، ومحله.

وتعتبر التربية الأسرية الدعامة الأساسية لبناء المجتمعات التي بها يبنى العمران، لأنها المدرسة الأولى للتنشئة على القيم الدينية والمعرفية والاجتماعية والاقتصادية ... والمهارات الأساسية لتنمية الفرد وتشكيل شخصيّته القوية وتأهيله للمشاركة الفعّالة في بناء المجتمع، وهي الطريق نحو تحقيق التنمية المستدامة والشاملة فالتربية عملية لا أمية كبيرة في التنشئة على القيم الفاضلة، فإصلاح أي أمة لا يكون بالقضاء على الشرور فقط، بل بتربية الأجيال على القيم الحميدة وبالتالي رفعها إلى مستوى الإنسانية الحق، ولذلك فالتربية المبنية على أسس سليمة تؤدّي دورًا أساسيا في تنمية قيم الصدق والعدالة والاحترام والتعاون والمسؤوليّة لدى الفرد، ما يعزِّز التسامح والتعايش السلميّ في المجتمع. وتعزّز التربية اكتساب مهارات الاتّصال والتواصل، وحلّ المشكلات، واتّخاذ القرار، والتفكير الناقد الضروري للنجاح في الحياة الشخصيّة والمهنيّة، فمن خلال تنمية هذه القيم والمهارات تستطيع التربية أن تبني أفرادا قادرين على الإسهام بفاعليّة في تقدّم المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة وذلك ما حاول بيانه في هذه الورقة العلمية د. محمد مقساوي في ورقته التي عنونها بـ أثر التربية الأسرية السليمة في تحقيق العمران من خلال القرآن الكريم.

وقام الباحث الدكتور خالد البورقادي، دكتوراة في أصول الفقه ومناهج التدريس - مفتش ممتاز لمادة التربية الإسلامية، وزارة التربية الوطنية-المغرب بتقديم الورقة الأخيرة لهذا العدد التي عنوانها: منهاج مادة التربية الإسلامية وإشكالات الاشتغال الديداكتيكي، وقد رصد أهم الإشكالات الديداكتيكية التي تواجه

الأساتذة في تنزيلهم لمنهاج المادة المعدل في يونيو2016، حيث وقفت الدراسة على أهمها: إشكال التضخم المعرفي في المنهاج المعدل، وإشكالية توظيف الكتاب المدرسي، وما يرتبط به من ممارسات الأساتذة في الفصول الدراسية، ثم إشكالية بناء المفاهيم في علاقتها بمفردات المنهاج، وكذلك إشكالية تدريس القيم وتقويمها؛ لتقترح الدراسة بعض الخطوات الإجرائية لتجاوز بعض هذه الإشكالات لعل صانعي القرار التربوي يأخذوا بها في أي تعديل مرتقب تجويدًا لتدريسية مادة التربية الإسلامية، ومن النتائج التي خلص الباحث فيها لما يخص المملكة المغربية أن الإشكال الذي يعاني منه المنهاج التربوي بخصوص إدماج القيم في البرامج والمقررات الدراسية؛ هو غياب النسقية والانسجام بين المواد مما يؤثر بلا شك سلبا على القيم التي تروم كل مادة تمريرها وإكسابها للمتعلمين. كما أننا نلحظ ضعف أو غياب الخيط الناظم للقيم عبر مستويات المنهاج الثلاث؛ في حين نجد بعض النماذج من الأنظمة التربوية العالمية تعتمد قيما مركزية محددة تنبثق عنها مجموعة من القيم تتوزع مختلف المواد الدراسية الحاملة لها.

وإني لأدعو الباحثين والعلماء والأكاديميين المهتمين بعلم النفس الإسلامي إلى المشاركة بالأبحاث المتينة والورقات الأصيلة لإثراء فكرة العلم، بتأصيله وتطبيقاته لما فيه نفع المجتمع الأكاديمي خاصة ثم العالم الإسلامي ثم العالم بحول الله تعالى.

وإني لأشكر هيئة التحرير والقائمين على هذا العمل المبارك شكرًا خاصًا مشفوعًا بالدعاء لهم بالتوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير

اسطنبول- تركيا